بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم البلاغة و النقد الأدبى والأدب المقارن

تطور البحث البلاغى فى مصر فى النصف الثانى من القرن العشرين

رسالة ماجستر مقدمة من الطالبة

مديحة جابر أحمد سايح

إشراف أ.د. محمد شفيع الدين السيد

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

شكر وتقدير

أتقدم به إلى أستاذى الجليل الأستاذ الدكتور محمد شفيع الدين السيد على ما بذل لإتمام هذا البحث وما قدم من جهد لإقامته على طريق سواء. فقد كانت توجيهاته حافزاً لى على السعى الجاد وراء المادة العلمية لهذا البحث. وقد شرفت به محاضراً قبل أن أشرف به مشرفاً على رسالتى فله على ذلك خالص الشكر و التقدير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذى الجليل الأستاذ الدكتور عبد المنعم تليمة الذى تكرم بقبول مناقشة هذا البحث فله الشكر على ما بذل فيه من وقت وجهد.

كما أتقدم بوافر العرفان وجميل الامتنان إلى الوالد الكريم الأستاذ الدكتور على عشرى زايد على ما قدم وأرشد فى مراحل البحث المختلفة وعلى قبوله مناقشته. أسال الله عز وجل أن يجزيهم عنى جميعاً خير الجزاء وأن ينفعنى بتوجيهاتهم الرشيدة.

و شكر واجب إلى الأستاذ الدكتور عبد الواحد علام الذى قبل الإشراف على هذا البحث أول مرة.

و الشكر أولاً وآخراً إلى أحبابى أهل بيتى الذين تحملوا العبء الأكبر فى سبيل إنجاز هذا البحث، أسال الله عز وجل أن يديمهم علىّ ستراً سابغاً ونعمة وافرة وصحبة طيبة إلى يوم نلقاه، وإلى الذين غُيبوا منهم تحت الثرى وما زالت أكفهم تمسح على يتم أيامى، أدعو الله تبارك وتعالى أن يرضى عنهم بما أرضوا وأن يجزيهم جزاء الأكرمين.

الفهرس

- **مقدمة:** ٥
- **مدخل: الأصالة العربية المعاصرة** ١٠
  - الحاجة إلى منهج نقدى جديد..... ١٠
  - ثنائية الأصالة والمعاصرة..... ١٢
  - خصائص و آثار مفهوم الأصالة والمعاصرة..... ٢٠
  - الأصالة العربية المعاصرة..... ٢٢
  - وسائل تحقيق الأصالة العربية المعاصرة..... ٢٣
- **تمهيد: ملامح تطور فى الدراسات البلاغية الحديثة**..... ٣٥
  - أولاً : نقد تأثر البلاغة بعلم المنطق فى تقسيم وتفريع الظواهر البلاغية ٣٦
  - ثانياً : نقد بنية مبحث الفصل والوصل..... ٣٩
  - ثالثاً : نقد مسائل جزئية فى الفصل والوصل..... ٤٢
  - رابعاً : الامتداد بالظواهر البلاغية وتطبيقها على الإبداع الشعرى المعاصر..... ٤٣
- **الفصل الأول: قضايا التعريف**..... ٤٨

مدخل: المعنى اللغوي لكلمة أسلوب ٥٠

المبحث الأول: مفهوم الأسلوب عند النقاد الأسلوبيين في مصر..... ٥٢

المبحث الثانى: تعريف الأسلوبية و علم الأسلوب و النظرية الأسلوبية ٧٧

المبحث الثالث: الأسلوبية بين العلم والمنهج..... ٨٤

- **الفصل الثانى:المفاهيم الأساسية فى الأسلوبية**..... ٩٣
  - المبحث الأول: مفهوم الاختيار..... ٩٥
  - المبحث الثانى: مفهوم الانحراف..... ١٠٣
  - المبحث الثالث: مفهوم المتلقى..... ١١٨
  - المبحث الرابع: مفهوم ا لسياق..... ١٢٩
  - المبحث الخامس: مفهوم النص..... ١٤١

- **الفصل الثالث: صلة الأسلوبية بالبلاغة العربية ١٤٧**
  - تمهيد: الدعوة النظرية لتوظيف التراث البلاغي العربي في الأسلوبية المعاصرة ١٤٩
  - المبحث الأول: المتشابهات والفروق بين الأسلوبية والبلاغة العربية ١٥٧
  - المبحث الثاني: قراءة التراث البلاغي في ضوء الأسلوبية ١٧٤
- **الفصل الرابع: خصائص الدراسات التطبيقية..... ١٩٥**
  - المبحث الأول: مجالات الدراسة التطبيقية ١٩٧
  - المبحث الثاني: المفاهيم النظرية التي طبقها النقاد ٢٠٣
  - المبحث الثالث: اتجاهات التحليل الأسلوبي..... ٢١١
- **الفصل الخامس: رؤية التراث البلاغي..... ٢٣٥**
  - تمهيد: ١. المفهوم الفلسفي العام للمعيارية..... ٢٣٧
    ٢. مفهوم معيارية البلاغة العربية..... ٢٣٨
  - المبحث الأول: المعيارية في النقد الأدبي الغربي..... ٢٤٠
  - المبحث الثاني: المعيارية في البلاغة العربية..... ٢٥١
  - المبحث الثالث: التقييم في البلاغة العربية..... ٢٥٩
  - ملامح منهج مقترح في الدراسات الأسلوبية لإعادة قراءة التراث البلاغي العربي..... ٢٦٥
- **الفصل السادس: قضايا المصطلح الأسلوبي..... ٢٦٨**
  - تمهيد: مشكلة المصطلح الأسلوبي..... ٢٦٩
  - المبحث الأول: تحليل المصطلح الأسلوبي من حيث الصياغة..... ٢٧٧
  - المبحث الثاني: تحليل المصطلح الأسلوبي من حيث المفهوم..... ٢٩٦
- **الخاتمة ٣٠٨**
- **توصيات..... ٣١٨**
- **المصادر والمراجع ٣١٩**

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى فطر النفوس على الميل إلى كل جميل، ثم جعل الجمال وسره فى الضاد والصلاة و السلام على سيدنا محمد النبى الأمى العربى الذى جُمع له البيان الأبى وبعد:

يعد تطور البحث البلاغى العربى المعاصر حلقة فى سلسلة متشابكة من التطورات الفكرية و العلمية و الثقافية التى بدأت فى مصر منذ عهد النهضة العربية الحديثة أوائل القرن العشرين. و قد تأثر هذا التطور فى حلقاته جميعاً بالعلاقة مع الآخر، أعنى الحضارة الغربية، تأثراً مباشراً أو غير مباشر. و يأتى موضوع هذه الدراسة فى إطار رصد صورة من صور هذا التطور فى جزء من البحث البلاغى هو الدراسات الأسلوبية.

وقد جاء هذا الاجتزاء لاتساع مادة البحث البلاغى مما اقتضى تحديد الموضوع من جهة و لأن الدراسات الأسلوبية تمثل الجانب الأكثر نشاطا فى هذا البحث و التى تسمح آفاقها بمزيد من التطورات من جهة أخرى. و من ثم يتحدد موضوع البحث فى رصد تطور البحث الأسلوبى فى صورته العربية فى مصر. وأعنى "بالتطور" المراحل التى مرت بها حركة البحث الأسلوبى سواءً كانت حركة تطور جزئية داخلية أو خارجية تمثل مراحله بشكل كلى.

و قد جاءت هذه المراحل فى أربع: مرحلة الإرهاصات مرحلة التعريف ومرحلة التأصيل و مرحلة المراجعة و النقد

و قد تميزت هذه المراحل بالتزامن والتداخل أكثر من التعاقب الذى تقتضيه طبيعة التطور. فأشكال تأصيل الأسلوبية مثلاً جاءت متداخلة مع مرحلة التعريف بها أوائل الثمانينات، وكذلك مرحلة المراجعة و النقد جاءت أيضا فى السنوات الأولى من البحث الأسلوبى، كما نجد التعريف بها قد امتد إلى فترة التسعينات التى غلب عليها تأصيل الأسلوبية.

ويرجع هذا التداخل بين مراحل الأسلوبية الثلاث إلى أنها نقلت منهجاً كاملاً عن ثقافة أخرى هى الثقافة الغربية.

ويأتى قصر الدراسة على مصر تحديداً لميدان البحث و إن كان النقاد العرب خاصة فى تونس قد سبقوا إلى نقل الدراسات الأسلوبية إلى العربية.

و يأتى تحديد الفترة الزمنية بالنصف الثانى من القرن العشرين لأنها الفترة التى بدأ فيها نقل الدراسات الأسلوبية إلى العربية باعتبارها ميداناً جديداً فى النقد الأدبى و إن كان النقاد فى النصف الأول و أوائل النصف الثانى من القرن العشرين قد تعرفوا إلى دراسات فى الأسلوب.

و كان اختيار هذا الموضوع للبحث و الذى اقترحه أستاذى الدكتور شفيع الدين السيد قد وافق هوى قديماً فى التعرف إلى مناهج النقد الأدبى المعاصر- أو بتعبير أصدق قد وافق قلقا قديما منها كان قد أثاره فى سنوات الدرس الأولى بدار العلوم خروجنا المفاجئ —و الصادم أيضاً- من النقد العربى القديم إلى الدراسات الأسلوبية الغربية الحديثة أفكاراً و أعلاماً ومراجع و مصطلحات فيما درسناه فى قسم البلاغة و فيما قرأته من ترجمات لبعض هذه الدراسات. وربما كان قصر البحث على الدراسات الأسلوبية استجابة لا واعية لذلك القلق القديم.

وليس بعيدا عن ذلك القلق صعوبة إنجاز مثل هذا البحث لغموض لغة النقد الأسلوبى فى كثير من الأحيان و ما وراءها من مشكلات المصطلح و استخدامه فى النقد العربى الحديث خاصة مع تعدد الحقول المعرفية التى استمد منها فى بيئته الغربية و انتقاله مع الترجمة إلى العربية مما اقتضى تعدد مستويات قراءة المادة العلمية. بالإضافة إلى تداخل المناهج النقدية المعاصرة (البنيوية و التفكيكية و السميولوجيا و النصانية و ... الخ) تداخلاً يصعب معه عزل منهج عن آخر إلا بقدر كبير من الحذر خاصة أن هذه المناهج ترجمت جميعا فى وقت واحد و مازالت فى مرحلة التعريف بها و لم تأخذ بعد حقها الشرعى فى الوجود على خارطة النقد الأدبى العربى رغم الكثرة النسبية فى الدراسات التى تصدر تحت هذه العناوين تنظيراً وتطبيقاً.

و قد اقتضى ذلك منى شيئا من التوازن بين الاستجابة لإغراء استيعابها جميعا أو الاكتفاء بالتعرف إلى كل منها.

يضاف إلى ذلك صعوبة أخيرة هى تشتت مواطن الدوريات النقدية و عدم اجتماعها فى مكان واحد، وتتابع صدور الدراسات الأسلوبية فى العقد الأخير مما اقتضى إعمال الاختيار و الاصطفاء من بينها.

و قد جاءت هذه الدراسة فى مدخل و تمهيد وستة فصول وخاتمة.

المدخل بعنوان الأصالة العربية المعاصرة ويوضح مفهوم الأصالة و المعاصرة الذى انطلق منه النقاد الأسلوبيون فى مصر لتلبية الحاجة إلى منهج جديد فى النقد الأدبى العربى الحديث و التى كانت وراء نقل و تأصيل الدراسات الأسلوبية؛ محللاً المفهوم و آثاره على النقد الأسلوبى باعتباره صورة من صور ثنائية الأنا و الآخر التى انتظمت العقل العربى منذ أوائل عصر النهضة العربية و حتى الآن. ثم يطرح مصطلحا بديلاً هو "الأصالة العربية المعاصرة" الذى يجعل الذات العربية المعاصرة هى المحور متجاوزا بذلك الفجوة التى أحدثها مفهوم الأصالة و المعاصرة بين التراث و الثقافة الغربية.

و يرصد التمهيد بعض ملامح تطور الدراسات البلاغية الحديثة فى مصر والتى تمثلت فى ملمحين أساسيين هما نقد علم البلاغة العربية و قد أوضح التمهيد ثلاثةً منها هى نقد تأثر البلاغة العربية بعلم المنطق فى التقسيم والتفريع ونقد بنية مبحث الفصل والوصل و نقد بعض المسائل الجزئية فى مبحث الفصل والوصل. و الملمح الثانى الامتداد بالظواهر البلاغية برصد تطور استخدامها فى الشعر المعاصر.

أما فصول الدراسة فقد جاء إطارها الكلى متناولاً المفاهيم و العلاقات و التطبيق و خصائص للدراسات الأسلوبية.

فالفصل الأول يتناول قضايا التعريف فى تمهيد وثلاثة مباحث. يتناول التمهيد المدخل اللغوى لكلمة الأسلوب. و المبحث الأول يتناول تعريف الأسلوب من جهاته الثلاث النص و المبدع و المتلقى. و تناول المبحث الثانى تعريف الأسلوبية وعلم الأسلوب و النظرية الأسلوبية. ويختتم الفصل المبحث الثالث متناولاً الأسلوبية بين العلم و المنهج حيث استعرض آراء النقاد المصريين فى هذه القضية و أثبت البحث أنها منهج فى النقد الأدبى لفقدانها خصائص العلمية.

أما الفصل الثانى فيضم فى خمسة مباحث المفاهيم الأساسية فى الأسلوبية و طرق التحليل التى انبثقت عن هذه المفاهيم و تأصيل النقاد المصريين لهذه المفاهيم فى النقد العربى القديم. وهذه المفاهيم الخمسة هى مفهوم الاختيار ومفهوم الانحراف و مفهوم المتلقى (أو القارئ) ومفهوم السياق و مفهوم النص.

و الفصل الثالث يتناول صلة الأسلوبية بالبلاغة العربية فى تمهيد يرصد الدعوة النظرية لتوظيف التراث البلاغى فى الأسلوبية المعاصرة، و ثلاثة مباحث يشكلان مرحلة تأصيل الدراسات الأسلوبية فى البيئة النقدية العربية فى مصر وقد اتخذت هذه الصلة أشكالاً ثلاثة هى البحث عن جذور فى البلاغة العربية من خلال رصد المتشابهات و الفروق بينهما، وقراءة التراث البلاغى فى ضوء الأسلوبية المعاصرة قراءة كاملة وجزئية من خلال تحليل ثلاثة نماذج، وتوظيف الأدوات البلاغية فى التحليل الأسلوبى للنصوص الشعرية وقد تم تناول هذه النقطة الأخيرة فى فصل خصائص الدراسات التطبيقية.

و يرصد الفصل الرابع خصائص الدراسات التطبيقية من خلال تحليل إحدى عشرة دراسة و التى تأتى فى مرحلة تأصيل الدراسات الأسلوبية فى مصر أيضاً. و قد جاء هذا التحليل فى ثلاثة مباحث تناول الأول منها مجالات الدراسة التطبيقية وتناول الثانى المفاهيم الأسلوبية التى طبقها النقاد و شملت الاختيار و الانحراف و السياق والنص دون مفهوم القارئ. أما المبحث الثالث فيوضح اتجاهات التحليل الأسلوبى وقد صنف اتجاهات النقاد فى تحليلاتهم الأسلوبية إلى خمسة: الاتجاه اللغوى و الاتجاه البلاغى و الاتجاه النصى و الاتجاه النفسى والاتجاه التقليدى.

ويظهر الفصل الخامس رؤية النقاد الأسلوبيين فى مصر للتراث البلاغى العربى حيث يناقش واحدا من أحكامهم على هذا التراث و هو معيارية البلاغة العربية. و تأتى هذه المناقشة من جهتين الأولى أن النقد الأدبى الغربى نفسه لم يخل من المعيارية بل مارسها تنظيراً وتطبيقاً و الثانية أن معيارية البلاغة العربية كانت قيمة إيجابية لا سلبية كما أنها لم تكن معيارية خالصة بل امتزج فيها المعيار بالوصف. ومن ثم يضم هذا الفصل تمهيداً وثلاثة مباحث يتناول التمهيد المفهوم الفلسفى العام للمعيارية و مفهوم معيارية البلاغة العربية، ويرصد المبحث الأول المعيارية فى النقد الأدبى الغربى، ويرصد المبحث الثانى خصائص

المعيارية فى البلاغة العربية، ويناقش المبحث الثالث قضية التقييم فى البلاغة العربية ثم ينتهى الفصل برصد ملامح منهج مقترح فى الدراسات الأسلوبية لإعادة قراءة التراث البلاغى العربى.

و يستعرض الفصل السادس قضايا المصطلح الأسلوبى فى تمهيد و مبحثين. يتناول التمهيد حدود المصطلح وشروطه و جوانب مشكلة المصطلح الأسلوبى، و يحلل المبحث الأول المصطلحات الأسلوبية من حيث الصياغةو يحلل المبحث الثانى المصطلحات الأسلوبية من حيث المفهوم.

وتأتى خاتمة الدراسة رصداً لمراحل تطور المنهج الأسلوبى فى مصر وهى أربعة: مرحلة الإرهاصات و التى تمثلت فى بعض الأفكار الأسلوبية التى جاءت عند النقاد المصريين أواخر النصف الأول و أوائل النصف الثانى من القرن العشرين. ومرحلة التعريف و التى بدأت فى أوائل الثمانينيات بظهور الدراسات والترجمات التى تتناول الجانب النظرى فى الأسلوبية. ومرحلة التأصيل و الذى جاء فى ثلاث صور: تأصيل المفاهيم الأسلوبية النظرية بالبحث عن جذور لها فى التراث البلاغى العربى، و قراءة التراث البلاغى فى ضوء الأسلوبية الحديثة، وتطبيق المنهج الأسلوبى على نصوص من الشعر العربى. ثم تأتى مرحلة المراجعة و النقد و التى كانت مراجعة جزئية دون النقد الكلى لأسس المنهج النظرية أو إجراءاته التحليلية كما ان معظم هذه المراجعة جاءت لأحكام الأسلوبيين على البلاغة العربية. ثم تأتى توصيات البحث.

وبعد ... فلقد كان الأمل فى بداية هذا البحث أن تغلق نهايته بعض النوافذ المفتوحة فإذا بها تفتح كل النوافذ والأبواب المغلقة.

أسأل الله القبول والصلاح وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد.

مدخل

الأصالة العربية المعاصرة

١- الحاجة إلى منهج نقدى جديد

كانت الحاجة إلى منهج "موضوعى" فى دراسة النصوص الأدبية وراء محاولات النقاد نقل و تأصيل الدراسات الأسلوبية المعاصرة بعد غلبة الذاتية و الانطباعية على المناهج السائدة فى النقد الأدبى، و ابتعاد هذه المناهج-فى معظمها- عن المحور الأساسى للدراسة و هو لغة النص إلى دراسة عصر المؤلف و بيئته و حياته(المنهج الواقعى)، أو دراسة نفسيته و انعكاسها على أدبه (المنهج النفسى) أو دراسة مضمون أعماله(المنهج الأيديولوجى أو الموضوعى)[١] و ما أدي إليه دلك من"فوضي" المصطلح النقدى و عدم انضباط مفاهيمه[٢].

و رغم النجاح الجزئى الذى حققته تلك المناهج فى إرساء بعض المفاهيم النقدية و فى بلورة بعض أدوات التناول النقدى، فإن "أزمة" النقد العربي المعاصر لاتزال كامنة فى"غياب المنهجية النقدية"* و فيما لهذا الغياب من أسباب و انعكاسات على الواقع النقدى[٣].

و المقصود "بالمنهجية النقدية": " أن يمتلك الناقد منهجا كاملا و متسقا و واضحا، منهجا يقوم على أسس نظرية(معرفية) واضحة، تحدد طبيعة الموضوع المدروس(الأدب أو الفن) و

---

(١) انظر فى هذه المناهج: د.عبد الواحد علام: اتجاهات نقد الشعر فى مصر منذ الحرب العالمية الثانية ١٩٧٤ رسالة دكتوراه مخطوطة بكلية دار العلوم ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م. ص١٦، ١٥٥-١٥٧، ٢٢٧-٢٢٨، ٢٤٤، ٢٥٥-٢٥٦.

(٢) انظر د. سعد مصلوح: الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية. دار البحوث العلمية. ١٩٨٠.ص١٥،١٣-١٧. و د.شكري محمد عياد: مدخل إلى علم الأسلوب. دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض. الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢م. ص٣٩.

* تتسغل قضية البحث عن المنهج عند ناقد بعينه مساحة من اهتمامات النقاد المعاصرين. انظر قائمة ببعض هذه الدراسات: د.سيد البحراوى: البحث عن المنهج فى النقد العربى الحديث. دار شرقيات القاهرة.١٩٩٣. هامش ص١٤

(٣) انظر فى تلك الأسباب والانعكاسات: د.سيد البحراوى: التبعية الذهنية فى النقد العربى الحديث فى مصر. مجلة أدب ونقد. ع ١٠٤. أبريل ١٩٩٤. ص٥٤.